

المدخل إلى علم الفقه 53 أهل الظاهر والمدرسة العقلية - عامر بهجت - التأهيل الفقهي

عامر بهجت

طيب واما المدرسة الثالثة فهي المدرسة الظاهرية ظهرت المدرسة الظاهرية عقب زمن الائمة الاربعة الائمة الاربعة ومن قبل مبلغ من الصحابة والتابعين تعلمون ان الائمة الاربعة كانوا من اتباع التابعين صح ولا لا؟ قبلهم التابعون وقبلهم الصحابة كلهم كانوا -

[00:00:04](#)

يقولون بالقياس من تلاميذ يعني اصحاب الشافعي داوود ابن علي تمام ظاهري. داوود بن علي هذا رحمه الله اه ظهر له القول بانكار القياس الخفي. الانكار القياس وقال لا نقبل الا القياس الجلي. ايش القياس الجلي؟ القياس الجلي مثل ما في قول الله عز وجل ولا

تقل لهما اف. الاية تدل - [00:00:24](#)

على تحريم كلمة اف لكن هل تدل على تحريم ضرب الوالدين؟ هذا امر جلي يكاد يدرك بمجرد اللغة ولا يحتاج فيه الى اعمال عقل فداود كان يقبل هذا القياس وانما كان يرفض القياس ايش؟ الخفي. فظهر القول بانكار القياس. ثم المدرسة الظاهرية - [00:00:54](#)

يعني اه يعني اتباع داوود بن علي كما سبقت الاشارة الى ذلك نستطيع ان نعد مذهب داوود من المذاهب المندرسية وليس من المذاهب الباقية الى الان والسبب في ذلك انه لا يوجد اليوم كتابا مصنفا على مذهب داوود. على مذهب داوود نعم تقول -

[00:01:14](#)

الظاهري نقول المذهب الظاهري باعتباره اه منهجا للتفكير او اتجاها نعم موجود لكنه في كتب من؟ ابن حزم وابن لم يكن يهدف اصالة لم يكن يهدف اصالة الى تدوين مذهب وارا داوود ابن علي. وانما كان يجتهد اجتهادا - [00:01:34](#)

وفق اصول اهل الظاهر التي تشترك في الجملة مع اصول داوود باعتبارهم اتباعا له في الجملة ولكن ايضا هناك خلاف حتى في اصول يعني مثلا في حجية القياس الخفي. اه في حجية القياس الخفي. اه عفوا الجني. داوود يذكر غير واحد من اهل - [00:01:54](#) العلماء ان داوود كان يقول بحجية ايش؟ القياس الجلي. لكن ابن حزم رحمه الله انكر القياس جملة فاذا حتى في الاصول فيه فرق فالاصول يعني مذهب داوود ابن علي الظاهري ليس مذهباً من المذاهب الباقية الموجودة. ايضا في - [00:02:14](#)

اه مسألة المفهوم فقد نسب غير واحد من علماء الاصول الى داوود انه كان يقول بحجية المفهوم. مفهوم المخالفة بل بعضهم نسب له القول بحجية مفهوم اللقب وهو من اضعف المفاهيم. واما ابن حزم فانه ينكر المفاهيم جملة - [00:02:34](#)

واضح؟ اه الظاهرية قصروا العناية على ظاهر النص ورفضوا الاحتجاج بالقياس وايضا من الفروق الواضحة مدرسة اذا الفرق الاول بين مدرسة اهل الحديث واهل الظاهر في مسألة حجية القياس. فاهل اهل الحديث يعظمون - [00:02:54](#)

بمنطوقه ومفهومه ومعقوله الذي هو القياس. المنطوق والمفهوم والمعقول الذي هو القياس واضح؟ اما الظاهرية فقد كانوا يأخذون بمنطوق الحديث فقط حتى مفهوم الحديث بعضهم يأخذ به مثل داود وبعضهم لا يأخذ الا بالمنطوق فقط - [00:03:14](#)

وتركوا المفهوم والمعقول. تمام؟ مثل ابن حزم. فابن حزم لا يرى حجية المفهوم ولا المعقول. اللي هو القياس. ماشي؟ كذلك اه اثار الصحابة فان اهل الحديث كانوا يحتجون باثار الصحابة ويجعلونها في منزلة عالية رفيعة. تكاد تكون بعد الحديث النبوي -

[00:03:34](#)

ولهذا نسب بعض العلماء آآ الى الائمة الاربعة الاحتجاج بقول الصحابي. القول بحجية قول الصحابي نسبه بعض الباحثين الى الائمة

اربعة بخلاف الظاهرية فقد كانوا واذا اردنا ان نكون دقيقين نقول ابن حزم كان لا يحتج باثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم -

[00:03:54](#)

ولهذا اعتبر جمهرة من العلماء ان مذهب الظاهري مذهب غير معتبر. وبعضهم يرى انه لا يعتد به في الخلاف حتى قال بعضهم ان مذهب الظاهرية بدعة ظهرت بعد المائتين وقال امام الحرمين ان المحققين لا يقيمون للظاهرية - [00:04:14](#) وخلافهم لا يعتبر وليس معنى هذا انهم ليسوا بعلماء فنحن اذا تكلمنا على شخص ابن حزم رحمه الله وداوود فلا شك انهم من العلماء ولكن منهجيتهم الفقهية هي منهجية غير مقبولة عند جماهير اهل العلم فيما يتعلق برفض القياس وعدم الاحتجاج به - [00:04:34](#) نعم هذا ما يتعلق بالكلام عن الظاهرية ايضا عندهم اذا لم يجدوا في المسألة نصا منطوقا فانهم مباشرة الى الاستصحاب وهو ان الاصل في الاشياء الاباحة. طبعاً لما قلنا انه المذهب الظاهرية بدعة ليس هذا تصنيف طائفة باعتبار - [00:04:54](#) فرق والمذاهب العقدية يعني حين حينما يحكم على مذهب اهل الظاهر بانه بدعة ظهرت بعد المائتين ليس المقصود انهم من الفرق الضالة ومن الثلاث سبعين فرقة والمبتدعة وما الى ذلك. وانما التصنيف هنا بالنظر الى المنهج الفقهي لا الى النحلة والاعتقاد. واضح؟ فيميز - [00:05:15](#)

بين هذا وهذا ولهذا حتى بعض الاقوال الفقهية قد يحكم عليها بعض العلماء بانها بدعة. يعني اجتهاد فقهي لكن يقول لك هذا قول محدث. وهذا قول بدعة الحكم على مسألة فقهية وفرع فقهي عن الاجتهاد بانه بدعة لا يتضمن التشريع الذي يتضمنه الحكم على عقيدة من عقائد او اصل من الاصول بانه - [00:05:35](#)

بدعة فليتنبه لذلك. فيه مدرسة واتجاه فقهي ظهر وهو وريث لما ذكرناه ومذهب المعتزلة في التفكير وهي المدرسة العقلية وهي وريث غير شرعي لمدرسة المعتزلة. والمدرسة العقلية هي التي تهمل - [00:05:55](#)

الاحاديث وخاصة احاديث الاحاد وتقلل من مكانتها وثبوتها وبعضهم ربما غلا في هذه القضية وقال بتاريخية النص وهذه مسألة خطيرة جدا فتجده يقول هذا الاحاديث هذه انما تراعي حال الصحابة - [00:06:15](#) ولا يمكن ان نعملها هذه الاحاديث التي خاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة وهم في الصحراء وكذا لا يمكن ان نطبقها في هذا القرن الواحد والعشرين هذا امر في غاية في الخطورة وفيه بلا شك هدم للشريعة. ومن الاشكالات الموجودة في المدرسة - [00:06:35](#)

هي العناية بالنظر المصلحي وتقديمه على وتقديم العقل على النص وكذلك المصلحة على النص وبعضهم وجد في كلام بعض العلماء شيئا يشعر باهمية المصلحة فاستخدموه في تقديم المصلحة على النص وفي الصفحة التي بعدها يتبين لكم بعض الفروق بين هذه - [00:06:55](#)

المدارس الفقهية بالنظر في حديث الاحاد والقياس والاستصحاب وكذلك المصلحة وهي يعني رسومات يقصد بها التقريب وتوضيح القضية. هذا ما يتعلق مسألة المدارس الفقهية اهل الحديث واهل الرأي. وتتميمة للبحث ذكرنا اهل الظاهر والمدرسة العقلية وقد عرفنا ان - [00:07:25](#)

المدرسة العقلية التي تنظر في المصلحة وتحكم في الاحكام الشرعية بناء على النظر المصلحي لمجرد ان هذا ليس من الاجتهاد المعتبر غلام من المدارس الفقهية المعتبرة - [00:07:55](#)